

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأنفال 1-4 - المحاضرة

1

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:45](#)

مع المحاضرة الاولى من تفسير سورة الانفال سورة الثامنة في ترتيب السور القرآنية في المصحف اياتها خمس وسبعون اية وهي من القرآن المدني سورة الانفال سورة مدنية - [00:01:08](#)

موضوعها العام الغائم والانفال وسياسات الحرب والسلام اسماؤها طبعا الاسم الذي عرفت به وكتبت به تسميتها في المصحف الانفال لم يثبت في في تسمية احاديث لكن لماذا سميت بالانفال لانها تضمنت الحديث عن الانفال - [00:01:30](#)

ولان اول اية فيها ذكر فيها لفظ الانفال. يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذلك تابعوني لكم ايضا سميت سورة بدر فعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر - [00:01:58](#)

وسميت كذلك لانها نزلت في وقعة بدر الكبرى وتعرضت اياتها لكثير من وقائع هذه الغزوة المباركة بل ذكر الباعي ان من اسمائها الجهاد قال لان الكفار دائم اضعف المسلمين وما جاحد قوم منا قط الا اكثروا منهم. طول عمر المسلمين في غزواتهم في معاركهم - [00:02:22](#)

الصف المقابل الجهة المقابلة تكون اكثرا منه عددا واكثر منهم عدة واعلى نفيرا هذه السورة المباركة يروي الامام احمد حدثنا عن عبادة ابن الصامت يقول فينا عشر اصحاب بدر نزلت - [00:02:49](#)

يقصد سورة الانفال حين اختلفنا في النفل وساعت فيه اخلاقنا فانتزعه الله من ايدينا وجعله الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم فقسمه رسول الله بين المسلمين سبحان الله هذه السورة - [00:03:12](#)

كان يقرأها المسلمون في الجهاد ينقلون ذلك سنة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم في معركة القادسية صلى سعد ابن ابي وقاص الظهر ثم امر غلاما وكان من القراء - [00:03:39](#)

ان يقرأ سورة الانفال وكان المسلمين كلهم اذ ذاك يتعلمونها فقرأها على الكتبية التي تليه. وقرأت في كل كتبية فهشت قلوب الناس فهشت قلوب الناس وعرفوا السكينة مع قراءتها يقول مصعب بن سعد - [00:03:59](#)

وكانت قراءتها سنة يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند لقاء العدو. ولم ينزل الناس بعد على ذلك - [00:04:22](#)

وهذا يدل على فضل هذه السورة خاصة عند خوض المعارك تبدأ هذه السورة بقول الله جل جلاله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الانفال جمع نفل بالتحrir وهذا من النفل يعني الزيادة على الواجب ومنه صلاة النفل كما تعلمون - [00:04:46](#)

واختلف اهل التأويل في المراد بالانفال في هذه الاية قال بعضهم الغائم يبقى معنى الكلام يسألك اصحاب محمد عن الغائم التي غنمتهما انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقل هي - [00:05:12](#)

الله ورسوله يقضي الله فيها بامرها ما يشاء ويقسمها رسول الله على ما يريه الله عز وجل وقال اخرون الانفال ما شذ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة. لو دابة شردت الى المسلمين من جيش عدوهم او ان - [00:05:29](#)

ان عبادا فر من جيش الكفار الى جيش المسلمين ما شذ من المشركين الى المسلمين من جيش من جيش ايه؟ عدوهم الا الطبرى رحمة الله يرجح ان الانفال الزيادات التي يزيدتها الامام بعض الجيش او جميعهم - 00:05:48

ترغيبا وتحريضا لمن معه من جيشه على ما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين او صلاح احد الفرقين طب ليه؟ قال لان النفلة في كلام العرب الزيادة على الشيء فكل من زيد من المقاتلين على سنه من الغنيمة. ان كان ذلك لبلاء ابلاه - 00:06:08

او لغناء كان منه عن المسلمين فيصير حكم ذلك له كالسلب الذي يسلمه القاتل يبقى النفل ما اعطيه الرجل على البلاء والغناء عن الجيش على غير قسمة حق القائد يقول من قتل قتيلا فله سلبه - 00:06:35

من اسر اسيرا فله سلبه. را انسان مقدم وكذا نفله اعطاه زيادة. شيء من المرونة تكون في يد القائد وفقا لما يغلب على ظنه انه ارضى لله وانه اقوم بمصالح المسلمين - 00:07:01

وفي قسم الاموال سر عجيب نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذى ادع احب الي من الذي اعطي لكنى اعطي اقواما مخافة ان يكتبهم الله في النار على وجوههم. يتالف قلوبهم من هذا العطاء. يستل منها السخائم. يثبت فيها الايمان - 00:07:22

ثم يكل اخرين الى ما اودع الله في قلوبهم من الايمان والخير فاعطاهم الله جل وعلا هذه الانفال الزيادات التي يخص بها من شاء لها يراها من مصلحة عامة لما يراه في بعض الناس من اقدام - 00:07:51

انتصارى من بلاء من غناء عن الجيش لابد ان تكون في يد القائد شيء من المرونة في التقصير. هذا يكون قبل القسمة طيب اختلف في السبب الذي من اجله تنزلت هذه الاية فقال بعضهم تنزلت في غنائم بدر - 00:08:11

لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد نفل اقواما على بلاء ابلوه ابلى قوم فاعطاهم ونففهم وتختلف اخرون فلم يعطهم فاختلقو فيها بعد انقضاء الحرب فانزل الله تعالى هذه الاية الكريمة - 00:08:33

اا في بداية المعركة النبي صلى الله عليه وسلم حض الناس وحرضهم على القتال وجعل من قتل قتيلا له سلبه. ومن اسره اسيرا له يعني سلبه فحضرهم وحرضهم بشيء من الامثال التي وعدوا بها - 00:08:57

المشيخة الناس الكبار ثبتوا تحت الرایات الشبان سارعوا الى القتل والغنائم بعد المعركة وقع خلاف فقالت المشيخة للشبان انا كنا لكم ردعا. احنا كنا حاميي ضهوركم انا كنا لكم ردعا ولو كان منكم شيء للجأتم اليها - 00:09:21

والشبان قالوا ان السيفونا هي التي احرزت هذه الغنائم فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينهم - 00:09:47

ان يسألونك ايها الرسول عن الانفال اللي منهية. للشبان ام للشيخ الشيوخ الذين كانوا رد ان وقفوا تحت الرایات يحمون ظهور المقاتلين ام من الشبان الذين اندفعوا وخاضوا غمار المعارك - 00:10:06

للمهاجرين للانصار للكل. فقال تعالى قل الانفال لله والرسول يحكم فيها الله بحكمه ويقسمها رسوله بحسب حكم الله عز وجل وقد قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بالسواء بين الله تعالى - 00:10:25

ان امرها مفوض الى الله ورسوله ثم بين مصارفها وكيفية قسمتها في اية الخمس واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله قوته وللرسول ولذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل. ان كنتم امنتتم بالله وما انزلتم - 00:10:46

على عبادنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان من لطيف ما يروى في هذا اليوم ان سعد ابن ابي وقاص يقول نعم قتل اخي عمير يوم بدر قتل اخي عمير يوم بدر - 00:11:08

فقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاعجبني فجئت بهذا السيف الى النبي صلى الله عليه وسلم. قلت يا رسول الله ان الله شفى صدري من المشركين فهب لي هذا السيف - 00:11:26

فقال له ليس هذا لي ولا لك اطرحه في القبض ضعه في الغنيمة فقال فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سبلي النفس البشرية هي النفس البشرية - 00:11:42

فما جاوزت الا قليلا حتى تنزلت سورة الانفال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فناداه لي قال يا سعد سألتني عن السيف وليس لي وقد صار ان لي فخزوه - [00:12:02](#)

صلوات ربى وسلامه عليه سألتني السيف وليس لي اما وقد انزل الله قوله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقصر لي فخذه فاتقوا الله اجتنبوا ما كنت فيه من المشاجرة والمنازعة والاختلاف - [00:12:22](#)

لما فيه من المضار والشقاء لا سيما في حالة الحرب ولا تنازعوا بتفشلوا ولا يتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا التنازع قرين الفشل وذهاب الريح ما اجتمعت كلمة قوم قط الا سادوا وملوكوا - [00:12:43](#)

ما تفرقت كلمة قوم قط الا فسدوا وهلكوا الجماعة رحمة والفرقة عذاب فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ان عبودية اصلاح ذات [البين تعدل بل تفض دريتها الصيام والصلوة والصدقة - 00:13:06](#)

في حديث ابي الدرداء الا اخبركم على افضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله. قال اصلاح ذات [البين فсад ذات البين هي الحالقة الا لا اقول انها تحلق الشعر - 00:13:32](#)

ولكنها تحلق الدين الذي ينفقه المصلحون من اوقات في الاصلاح بين الناس ليس وقتا ضائعا يباشرون عمودية من اعلى درجات [ال العبودية واعلى مقاماتها وارفع منازلها اعلى من فضولي من نوافل الصيام والصلوة والصدقة - 00:13:51](#)

ولعزم هذه العبودية جعلت الشريعة اثم الكذب منتفيها عنم بياشرها ليس الكذاب الذي ينمی بين اثنين ليصلح حتى يخترع كلام على [لسان هذا وعلى لسان ذلك. ده لو شفه بيحبك قد ايه؟ ده بيقول فيه قصائد. انت مش واحد بالك. انت نقد لك قالت سوء كزا كزا - 00:14:14](#)

يتآلف قلب هذا ويتألف قلب ذلك. ليس الكذاب الذي ينمی بين اثنين فيصلح ليس بالكاذب من اصلاح بين الناس فقال خيرا او نمي [خيرا اللهم اهدنا سوء السبيل ثم قال واطيعوا الله ورسوله - 00:14:39](#)

في كل ما يأمر به وينهى عنه ويقضى به ويحكم فالله تعالى له الخلق كله وله الامر كله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين [يقضي فلا راد لقضائه - 00:14:59](#)

يحكم فلا معقب على حكمه جل جلاله. يحل الحلال يحرم الحرام يفصل الشرائع. الامر امره. التدبير تدبيره. الشرع شرعه. الكون كونه [الناس عبيده وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله - 00:15:17](#)

فقد ضل ضالا مبينا. وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد [في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:15:42](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يطاع في اجتهاده في الامور الدنيوية المتعلقة بالمصالح العامة لا سيما المسائل الحربية لانه القائد العام [مخالفته تؤدي الى الاخلاع بالنظام والى اشاعة الفوضى واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملي الايمان - 00:16:06](#)

فامتسلا اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فان كمال الايمان يقتضي ذلك ثم قال تعالى انما [المؤمنون حديث هنا عن المؤمنين كاملي الايمان المخلصين في ايمانهم - 00:16:30](#)

اجتمعت فيهم خصال خمسة اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعوا لعظمته وسلطانه جل جلاله. او لوحده ووعيده ومحاسبته لخلقه كقول [الله تعالى وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصاب - 00:16:52](#)

وهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا زادتهم يقينا في الايمان وقوة في الاطمئنان ونشاطا [في الاعمال ابراهيم عليه السلام عندما سأله ربى ارني كيف تحيي الموتى - 00:17:19](#)

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فمقام الطمأنينة في الايمان يزيد على ما دونه من المقامات والعلم التفصيلي في الايمان [اقوى من العلم الاجمالي. والالتزام التفصيلي بالشرع اعلى من الالتزام المجمل وهكذا - 00:17:47](#)

كذا فزيادة الايمان ونقشه مما استقر في عقيدة اهل السنة والجماعة واستفاض ذكره في نصوص الوحيين قرآن وسنة سورة ال

عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - [00:18:14](#)

فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. سورة التوبه اذا ما انزلت السورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوهم - [00:18:34](#)

الكافرون سورة الاحزاب ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا لا ايمانا وتسلি�ما سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين - [00:18:57](#)

ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم تقتل مدثر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى. الايات في هذا كثيرة واستقصاؤها ربما يخرجنا عن مسار - [00:19:17](#)

عن المصائب الذي نحن بصدده فالايام يعني قد يزيد حتى يبلغ اعلى درجات والكفر يزيد حتى يسفل ويهوي بصاحبه الى ادنى دركاته كان الحديث عن عن الصعود الى اعلى يقال درجات - [00:19:43](#)

النزول الى اسفل يقال دركات. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. وعلى رب بهم يتوكلون على ربهم وحده لا يفوضون امورهم الى غيره فمن كان - [00:20:03](#)

مواقنا بان الخلق كله لله وان الامر كله لله وانه لا يسوق الخير الا الله. ولا يصرف السوء ان الله فكيف يتلو شيئا من اموره الى غير الله؟ الذي لا يملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:20:22](#)

نعم ثم قال تعالى الذين يقيمون الصلاة ده الامر الرابع واقامة يعني الصلاة المحافظة على مواقيتها اسباغ وضوئها امام رکوعها وسجودها تلاوة القرآن فيها بخشوع وترتيل التشهد والصلاحة على النبي عليه الصلاحة والسلام. والسلام - [00:20:44](#)

يعني ان تستوفي اركانها واجباتها سنتها شرائط صحتها هذه اقامتها ومما رزقناهم ينفقون هذا يشمل اخراج الزكوات الواجبة ويشمل سائر الحقوق الاخرى في المال من واجبات ومستحبات والخلق كلهم عيال الله - [00:21:10](#)

فاحبهم الى الله انفعهم لخلقهم ومما رزقناهم ينفقون يقول قنادة فانفقوا مما رزقكم الله فان هذه الاموال عواري وودائع عندك يا ابن ادم توشك ان تفارقها اموالنا بذوي الميراث نجمها - [00:21:39](#)

دورنا لخراب الدهر نبنيها ابن ادم يقول مالي مالي وليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت او لئك هم المؤمنون حقا الذين اتصفوا بتلك الصفات التي ذكرها الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة هم المؤمنون حق الايمان. حديث هنا عن الايمان الكامل - [00:22:01](#)

مرة سأل رجل الحسن البصري سأله امؤمن انت قال الايمان ايمان ان كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب. نعم انا مؤمن كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلبت عليهم اياته - [00:22:29](#)

ادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فهو الله ما ادرى. هل انا منهم ام لا ثم يتفرع على هذا مسألة الاستثناء في الايمان. ينفع تقول انا مؤمن ان شاء الله ولا ما ينفعش - [00:22:59](#)

الخلاف في هذه المسألة محفوظ ومستور في كتب العقائد وقد سطر فيها ثلاثة اقوال القول بوجوب الاستثناء لا يصلح الا ان تستنسني هذا قول كلامي ومن وافقهم القول بتحريره يحرم ان تقول ان شاء الله عندما تقول انا مؤمن. هذا قول المرجئة والجهمية اهل السنة لهم تفصيل جميل - [00:23:19](#)

تعالوا نشوфе مع بعض يعني قالوا ان كان الاستثناء صادرا عن شك في وجود اصل الايمان فهذا محرم بالكفر لأن الايمان جزم والشك ينافيه انا مش عارف هو فعله يربى ولا ما فيش؟ انا باعده على سبيل الاحتياط. يبقى ان كان فيه اديني عادات. ماشي فيه ما خسرتش حاجة. ده تهريج طبعا - [00:23:47](#)

ما ينصح هذا الكلام ان كان الاستثناء صادرا عن شك في وجود اصل الايمان فهذا محرم بل كفر. لأن الايمان جزم والشكون فيه اما ان كان صادرا عن خوف تزكية النفس - [00:24:17](#)

والشهادة لها بتحقيق الايمان وكمالاته ومراتبه العليا قولا وعملا واعتقادا فهذا واجب ايش دراك خوفا من المحذور كان المقصود التبرك  
بذكر المشيئة يعني او التعليل ان ما في قلبه من الايمان انما هو بمشيئة الله عز وجل. فالله جل وعلا هو الذي شاء له ذلك وادعه في  
قلبه - 00:24:34

به فهذا جائز والتعليق على هذا الوجه لا ينافي التحقق وجود المعلق فقد ورد التعليق في الامور المحققة. مثل ايه؟ لتدخلن المسجد  
الحرام ان شاء الله امين. قم داخل لا محالة - 00:25:02

امنين محلقين رؤوسكم ومصررين لا تخافون. ايضا عندما تذهب الى القبور وانا ان شاء الله بكم لانت لاحق لاحق. يعني هنا اللي هي  
عندى مسألة متربدة لا انك ميت وانه عند قرار. قرار الهي علوى - 00:25:24

انك ميت وانهم ميتون كل شيء هالك الا وجهه. كل من عليها فان يبقى التعليق لا يعني التردد بل قد يعلق في الاشياء المحققة اللهم  
اهدنا سوء السبيل يا رب العالمين. يبقى اهل السنة والجماعة الخلاصة - 00:25:40

لما كانوا يقولون ان الايمان قول وعمل واعتقاد فالاستنساء عندهم انما هو في الاعمال لا في اصل الايمان. اصل الايمان لابد ان يكون  
جزما. اما الاعمال ومراتبها ودرجاتها طبعا قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم. هو اعلم - 00:26:04

لمن اتقى وطبعا الاخلاق الحسنة العالية الرفيعة من الايه لا شك انها من الايمان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته عجوز السيدة عائشة  
تحكي تقول جاءته عجوز وهو عندي فقال لها من انت؟ - 00:26:24

قالت انا جثامة في اللغة البليد الكسلان اسمه جثام انا جثامة الميزانية قال بل انت حسانة المزانية بل انت  
حسانة المزانية كيف كنتم كيف حالكم كيف انت بعدها - 00:26:49

فقال فقالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله. فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذا على هذه العجوز هذا الاقبال قول له  
كيف كنتم كيف حالكم كيف انت بعدها - 00:27:13

تدرون ماذا قال قال انها كانت تغشانا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان النبي ذكر ايام خديجة ذكرته هذه المرأة بايام خديجة  
فاحسانه اليها امتداد لاحسانه لخديجة رضي الله عنها. كما ان منبر الرجل - 00:27:29

لابويه بعد موته اكرامه اهل ود ابيه وصلة الرحم التي لا توصل الا من خلاله انها كانت تأتينا ايام خديجة. وان حسن العهد من  
الايمان طيب لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. والمؤمنون - 00:27:52

هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. لهم من الكرامة والزلفى والمراقي والمراتب. ما لا يعلم مداد الا الله ان اهل الغرف لهم  
غرف من فوقها غرف مبنية يتراءون اهل الجنة كما تتراءون الكوكب الدرى في السماء الغابرة لتفاوت - 00:28:14

فيما بينهم في المنازل والدرجات. هم كلهم في الجنة. لكن تفاوت المنازل والدرجات ان اهل الغرف يتراءون لاهل الجنة كما تتراءون  
الكوكب الدرى في السماء الغابرة لتفاوت ما بينهم في المنازل - 00:28:37

الذين امنوا وهاجروا في سبيل الله باموالهم انفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم والفائزين تلك الرسل فضلنا بعضهم  
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات بل التضليل حتى في درجات الدنيا يقول الله جل جلاله وهو الذي جعلكم خلائف  
الارض ورفع بعضكم فوق بعض - 00:28:55

درجات ليبلوكم فيما اتاكم. ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم لهم مغفرة من الله لذنبهم التي سقطت وصولهم الى درجة الكمال  
ولهم رزق كريم ما اعده الله في الجنة من النعيم - 00:29:25

المقيم وال الكريم صفة تصف العرب بها كل شيء حسن لا قبح فيه ولا شكوى كريم صفة تصف بها العرب كل شيء كريم لا قبح فيه ولا  
شكوى الله اهدا فيمن هديت - 00:29:48

وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعيذ بك من النار وما قرب اليها من  
قول او عمل. اللهم امين - 00:30:08

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم. سبحانه الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك

00:30:22